مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي
بَقِيَّةَ الله

عبدُ الحليم الغِـزّي

منشـورات موقع القمر

بَرْنَامَج

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناة القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

يــوم السبت

بتاريخ: 19 شهر رمضان 1437 هـ

الموافق: 25/ 6/ 2016 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

للشيخ عبدُ الحليم الغِزّي

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه ؟!

*** *** ***

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يَا أَمَلِي..

فَلَيْـــتَ الَّـــذِيّ بَيّنِـــي وَبَيْنَـــكَ عَـــامِرٌ وَبَيّنِـــــي وَبَـــــيْنَ العَـــــالَمِيْنَ خَـــــرَابٌ

وَلَيّتَـــــكَ تَحلُـــــوْ وَالحَيَـــــاةُ مَرِيْـــــرَةٌ وَلَيّتَـــــكَ تَـــــرْضَى وَالأَنَـــــامُ غِضَـــــابُ

مُنْتَظِرِي وَمُنتَظِرَاتِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن سَلامٌ عَلَيّكُم جَمِيّعاً..

الحَلَقَةُ السّابِعَةُ مِنْ بَرنَامَجِنَا مَتَى تَرَاكَ.. عَينِي بَقِيَّة الله؟!

وصلَ الكلامُ في الحلقة الماضية إلى بيانِ جانبٍ ممّا جاء في رواية أبي خالد الكابُلي عن إمامنا السجّاد والتي جعلتُها أساساً لهذا البرنامج، والسببُ في ذلك أنَّها رسمت مُخطَّطاً كاملاً اشتملت على عناوين تُشكِّلُ خُطَّة عملٍ كاملةٍ للمُنتظرين، ويا للأسف فإنَّ هذا البرنامج الذي جاء مذكوراً في هذه الرواية لم يوفَّق الشيعةُ إلى تنفيذه وإلى تطبيقه على أرض الواقع، والسببُ بُنيةُ العقل الشيعي، حَدَث ارتباكٌ في تركيبة بُنية العقلِ الشيعي.

برنامجُ (ملفِّ الكتاب والعترة) يشتمل على عدَّة أجزاء، ما قدَّمته في الأيّام الأخيرة أو بالأحرى في الأشهر الأخيرة تحت عنوان: (الكتابُ الناطق) كان جزءاً ثالثاً من أجزاء هذا الملف، الجزء الأوّل ويشتمل على العشرات من الساعات عنوانهُ: (العقل الشيعي) ضروريٌ لمن أراد أن يعرف الحقائق أنْ يُتابع هذا البرنامج وأن يتابعه بدقَّة، والبرنامجُ موجودٌ على موقع www.alqamar.tv ، وموجودٌ على مواقع أخرى وعلى اليوتيوب، البرنامج موجودٌ بكلِّ تفاصيله بالأوديو وبالفيديو، يُمكنكم أنْ تُراجعوا هذا البرنامج وتطَّلعوا على تفاصيلِ أسرار العقل الشيعي.

عقلُ الأُمَّة الشيعيّة عقلٌ ديني، بغضِّ النظر عن الالتزام الدينيّ، قد تجد في الـمُجتمع الشيعي شيوعياً ولكنَّهُ لا يستطيع الانفكاك عن العقلِ الجمعي الديني، فحين أقول بأنَّ عقل الأُمَّة الشيعيّة عقلٌ دينيٌ مُرادي هذا، لا أريد أنْ أكرر الكلام لكنَّ العقل الدينيّ يأخذُ مضامينَهُ من المؤسّسة الدينيّة، فمصادرُ تكوينه تأتي من هناك، بِعبارة مُوجزة عقلُ النُخبة الدينيّة هو الذي يبني ويُنشئ ويُكوِن عقل الأُمَّة الشيعيَّة، فإذا كان عقل النُخبة مضروباً بالفكرِ الناصبي؛ بقواعد التفكير، بمناهج البحث، بطريقة الاستنباط، بالمفردات والمصطلحات، بالذَّوق العام،

بالإعراضِ عن المفردات الأصليّة أعني بها مفردات الثقلين، مفردات الكتاب والعترة، بِالإعراضِ عن الأصول التي أصّلها لنا الـمعصومُون، واللُّجوء إلى الاستحسانِ والآراء الشخصيّة الـمُشبَعة بِالفكر الـمخالف والـمُعاند والـمُناصب لمنهج الثقلين، كلُّ هذا موجودٌ في واقع النُخبة الشيعيّة، وبكلِّ هذا بَنَت النُخبةُ الشيعيّة عقل الأُمَّة الشيعيّة، ولذلك تدخلُ إلى باب حطَّة مُستدبرةً في ثقافتها، وهذا هو الذي تحدَّثتُ عنهُ في الحلقات الماضية، ومن أراد أنْ يبحثَ عن الأدلَّة والشواهد لا أرجعهُ إلى كُلِّ برامجي، لَو رَجَع فقط إلى (برنامج الكتاب الناطق) فإنَّهُ سيجدُ العشرات والعشرات من الساعات تتحدَّثُ عن هذا الموضوع والحديثُ مدَّعمٌ بالوثائقِ الواضحة والقطعيّة، فمُشكلتنا المشكلة الشيعيّة في عدم التوفيقِ لتطبيقِ هذا البرنامج هي العقلُ الـمُستدبر، الثقافة الـمُستدبرة، لأنَّ هذا البرنامج بِحاجة إلى عقلٍ مُستقبِل.

ماذا قال إمامنا السجّاد؟ -لأَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم مِن العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالـمَعْرِفَة مَا صَارَت بِهِ الغَيْبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَة الْمُشَاهَدَة- عقولٌ وأفهامٌ ومعرفةٌ تلاشت عندها الغيبة، لماذا؟ لأنَّها توجَّهت إلى وجه الله "**أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذي إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء**" فحين توجّهت هذه العقول والأفهام والمعرفة بحسب المفترض في البرنامج وإلَّا فإنَّ الشيعة ما وُفِّقوا لذلك، الواقع العملي يقول إنَّ الشيعة لا علاقةَ لهم في واقعهم الآن بهذا المذكور في كلام إمامنا السجّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وأنا أتحدَّثُ هنا عن الـمُتكلِّم وعن السامع على حدٍّ سواء، لأنَّ المتكلِّم والسامع نَشأت عقولهم ونشأت ثقافتهم في هذا الواقع الشيعي الـمُستدبر، في هذا الواقع الشيعي الذي يحكمهُ عقلٌ مُستدبر وفهمٌ مُستدبر، وقد ذكرت مثالاً الآية في سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأ فَتَبَيَّنُوا﴾ المؤسّسةُ الدينيّة بكبارها وعظمائها استدبرت فهمَ الآية وأسّست منهجاً خاطئاً، تركت المنطوق وذهبت إلى الوراء، الاستقبال ماذا يقتضي؟ يقتضي أنْ نأخذ منطوق الآية ومنطوق الآية مُعاكس لمنهج المؤسّسة الدينيّة العلمي الديني 100%، ذهب العلماء والمراجعُ من وراء الآية، لماذا؟ لأنَّ العقول مُستدبرة فتستأنسُ بالأفكار الـمُستدبرة بِجنسها، وشبيهُ الشيء مُنجذبٌ إليه، فطريقها من الوراء، وهذا هو المنهجُ المخالفُ الذي نشأ من ذوقٍ تربّى وترعرع في الفكر الـمخالف، فالـمخالفون كما ذكرتُ لكم في الحلقة الماضية خالفوا علياً في كلِّ شيء، والإمامُ الصادق يقول:

(إنَّهم إذا كانوا لا يعرفون قول عليَ في شيء ذهبوا فسألوه فخالفوه) فالأُمَّة أُشرِبت حُبَّ خلاف عليٍ، أولئك النواصب، وعلماؤنا أُشرِبوا حُبّ الثقافة الـمخالفة، تقولون لا، وهذا الكلام ليس صحيحاً، الواقعُ العملي يُثبِت ذلك، فسّروا لي هذا العناد الواضح والخلاف الواضح لمنطقِ أهلِ البيت، والمقاربة الواضحة لمنطقِ المخالفين، في أصولهم وقواعدهم ومصطلحاتهم وذوقهم وفهمهم، لماذا؟ في تفسيرهم للقرآن، في منهجيّة التفسير، في منهجيّة التعاملِ مع حديث أهل البيت وكيف نقبلُ الحديث وكيف نردُّه، كلُّ ذلك واضحٌ مسطورٌ مُبيّنٌ في الكتب والأسفار، البرنامج محدودٌ هنا لا أستطيع أن أفصّل القول في كلِّ صغيرة وكبيرة وقد تحدَّثتُ كثيراً، تحدَّثتُ إليكم كثيراً عبرَ برنامج (الكتابُ الناطق) ولا زالت هناك حلقاتٌ ما أكملت الحديث فيها، أتمنَّى أنَّ الذين ما سمعوا حديثي في الحلقات الماضية أنْ يُتابعوا الحلقات المتبقّية، فالحلقاتُ المتبقّية فيها الكثيرُ والكثير من الحقائق التي

لو تابعها الذي لم يُتابعني فيما تقدَّم من برامج، إذا كان يتعامل مع ما سيستمعُ إليه بإنصاف ومنطقٍ أعتقدُ أنَّ البرنامج سَيحدثُ تغييراً كبيراً في حياته، حتَّى لو استمع إلى ما بقي من حلقات، وما هي بكثيرة الحلقات الكثيرة قد مرّت وتقدّمت، فالرواية التي تلوتها على مسامعكم في الحلقات الماضية سأكرّرُ تلاوتها لأهميّتها.

الكتاب الذي بين يَدَيّ هو (كمالُ الدين وتمامُ النعمة) لشيخنا الصدوق، والرواية هي الرواية التي جعلتُها أساساً لهذا البرنامج -يَا أَبَا خَالِد إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِه القَائِلِينَ بِإِمَامَتِه- القائلين يعني المعتقدين، والقولُ يعني العقيدة، إمامنا السجّاد يقول: يَا أَبَا خَالِد إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِه القَائِلِينَ بِإِمَامَتِه وَالـمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِه أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ لِأَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم مِنْ العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالـمَعْرِفَة -أَعطاهم بالتوفيق، ما أعطاهم عقولاً مركَّبةً وفقاً للمذاق الناصبي- لِأَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم مِنْ العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالـمَعْرِفَة مَا صَارَت بِهِ الغَيْبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَة الْمُشَاهَدَة -هذه عقول وأفهام ركِّبت وبُنيت وِفقاً لثقافة الكتابِ والعترة- مَا صَارَت بِهِ الغَيْبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَة الْمُشَاهَدَة، وهنا أُذكِّركم في برنامج الكتابُ الناطق تحدَّثتُ في أكثر من حلقة عن معنى المشاهدة، وقد عرضتُ مُتَتَبِعاً أقوال مراجعنا من بدايات عصر الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا، وتَتبّعتُ وسائل الإعلام والفضائيّات، وتَتبّعت الكُتب في بيان معنى المشاهدة، هذا المصطلح الذي وَردَ في التوقيع الأخير الذي وصل إلى النائب الرابع السَمَري -وَسَيَأتِي شِيعَتِي مَن يَدَّعِي الـمُشَاهَدَة- راجعوا تلك الحلقات لتعرفوا عدمَ معرفة مراجعنا وعلمائنا وخطبائنا ومتحدِّثينا وفضائيّاتنا بحديث أهل البيت، فقد عرضتُ أقوالهم وعرضتُ حديث أهل البيت، واتّضحَ بعد كلِّ تلك البيانات أنَّ معنى المشاهدة في حديث أهل البيت شيء ومعنى المشاهدة في كلامِ كبار مراجع الطائفة من المعاصرين، من الأحياء، من الأموات، المدرسة المعاصرة في الواقع الشيعي الجميع ذهبوا باتّجاه يختلف اختلافاً كبيراً عن الذي جاء في أحاديث أهل بيت العصمة، راجعوا وأنتم تأكَّدوا من الأمر بأنفُسكم، لا تقبلوا حديثي، حديثي ليس مهماً، أنا أساساً لستُ مهمّاً، ولكنَّكم تفحّصوا الأمر وتأكَّدوا من الحقائق، فحين يكون مراجعنا لا يفهمون حديث إمام زماننا، وحين يكون علماؤنا لا يعرفون حديث إمام زماننا، فماذا يعرفون إذاً؟!! كلُّ هذا يُشير إلى نفس الحقيقة، إلى الثقافة الـمُستدبرة، إلى العقل الشيعي الـمُستدبر.

أعودُ إلى الرواية -لِأَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم مِنْ العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالـمَعْرِفَة مَا صَارَت بِهِ الغَيْبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَة الْمُشَاهَدَة وَجَعَلَهُم فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَة الـمُجَاهِدِين بَيْنَ يَدَيّ رَسُولِ الله بِالسّيف- هم لا يُجاهدون بالسيف وإنَّما جُعلوا بِمنزلة المجاهدين بين يَدَيّ رسول الله بالسيف، لأنّ عقولهم وأفهامهم وثقافتهم ومعرفتهم أوصلتهم إلى أنْ تكون الغيبةُ عندهم بمنزلة المشاهدة، فلَمّا تلبّسوا بهذه الحالة وصاروا في هذا الوضع جُعلوا بمنزلة المجاهدين بين يَدَيّ رسول الله بالسيف.

من هم المجاهدون بين يَدَيّ رسول الله بالسيف؟

هم الأولياء الـمُخلصون، هؤلاء هم الذين جاهدوا بين يَدَيّ رسول الله بالسيف، وإلَّا فأكثرُ الصحابة كانوا يَفرّون في المعارك، وتأريخُ الصحابة في الفرارِ معروفٌ، القرآن يتحدَّثُ عنه وكُتُب السيَر عند المخالفين أوردت حكايات

وحكايات من فرار كبار الصحابة مع أنَّ المؤرِّخين دلَّسوا ودلَّسوا ولكن لكثرة فرارهم فقد بقيت حكايا وحكايا وحكايا، الـمجاهدون بين يَدَيّ رسول الله بالسيف هم المخلصون، هُم الأولياء وهُم قلَّةٌ قليلة، هؤلاء في زمان غيبة إمامنا بسببِ الـمعرفة السليمة وبسببِ النتائج الحكيمة التي وصلوا إليها أنْ صارت عندهم الغيبةُ بمنزلَة المشاهدة وكأنَّهم في حالِ تواصلٍ مُستمر مع إمام زمانهم، كيف يتحقَّقُ ذلك؟ يتحقَّقُ ذلك عبر التواصُل الوجداني والمعنوي والروحي مع إمامهم، وعبر ألطافه الخفيّة، عبر نفحاته القُدسيّة، أليس نقرأ في أحاديثهم الشريفة: (إنَّ لربِّكم في دَهْرِكُم هذا نَفَحَات فَتَعَرَّضُوا لنفَحَاته) وهل نفحات ربِّنا تأتي من غير بابه؟ فبابهُ المفتوح هو إمام زماننا، فنفحات ربِّنا في دهرنا تأتي من بابه الأعظم، تأتي من وجهه الأقدس، من إمام زماننا، وتلكم النفحات هي التي تُحوِّل الغيبة إلى مرتبة بمنزلَة المشاهدة، أنا هنا لا أريد أنْ أغرِق كثيراً في تفاصيل الحديث ومُحتوياته، فإنَّ ذلك سيجعَلُ البرنامج طويلاً جدّاً وأنا أريد أنْ أُلـمْلِمَ أطراف الحديث في أهمِّ العناوين، كي نصل إلى خلاصة في فهم هذا البرنامج الذي تحدَّث عنه إمامنا السجّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

وَجَعَلَهُم فِي ذَلِكَ الزَّمَان بِمَنْزِلَة الـمُجَاهِدِين بَيْنَ يَدَيّ رَسُول الله بِالسّيف، هُناك جهادٌ، جهادٌ في زمان الغيبة، قد يكونُ في بعض الأحيان هناك جِهادٌ بالسيف، قد يكون هذا في زمان الغيبة، لكنَّ الرواية لا تتحدَّث عن هذه المقاطع، عن المقاطع الزمانيّة التي يتحقَّقُ فيها الجهاد بالسيف على أرض الواقع، الرواية تتحدَّثُ عن مشروع إمام زماننا وعن الذين يَرتبطون بهذا المشروع ارتباطاً حقيقياً، الرواية تتحدَّث عن الشيعة المهدويِّين، أولئك الذين صارت عندهم الغيبةُ بمنزلة المشاهدة وجُعلوا بمنزلة المجاهدين بين يَدَيّ رسول الله بالسيف، وهذه العبارةُ عبارةٌ خطيرة: (أنْ جُعلوا بمنزلة المجاهدين بين يَدَيّ رسول الله بالسيف) حينما يُجعَلون في هذه المنزلة فهذه المنزلةُ تستدرّ التوفيق، القضيّةُ هُنا ليست قضيّةً تشريفيّة، ليست ألقاباً تُمنَح هكذا من دون أساس، فهؤلاء الشيعة الذين صارت عندهم الغيبةُ بمنزلة المشاهدة جُعلوا بمنزلة المجاهدين بين يَدَيّ رسول الله بالسيف وذلك يقتضي أنَّهم يستدرّون التوفيق، أنَّ التوفيق آتٍ آتٍ إليهم.

وَجَعَلَهُم فِي ذَلِكَ الزَّمَان بِمَنْزِلَة الـمُجَاهِدِين بَيْنَ يَدَيّ رَسُول الله بِالسَّيف، ما هي أوصافهم؟ أُوْلَئِكَ الـمُخْلِصُونَ حَقّاً وَشِيعَتُنا صِدْقاً -هذه الأوصاف قد لا نستطيع أنْ نَتلمّسها، فالإخلاصُ صِفةٌ داخليّة، يمكن من خلال الأفعال والأقوال أنْ نستشفَّ معنى الإخلاص، ولكن الإخلاصُ حالةٌ داخلية عند الإنسان، والتشيّع هو الآخر أيضاً حالةٌ داخليّة- أُوْلَئِكَ الـمُخْلِصُونَ حَقّاً وَشِيعَتُنا صِدْقاً.

ولكن هذا التعبير يمكن أنْ نستكشفهُ من القول والفعل -والدُّعَاةُ إِلَى دِينِ الله عَزَّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْراً- أنْ يكون الإنسان داعيةً إلى دينِ الله سِرّاً يمكن أنْ لا نستبين ذلك ولكن جهراً يمكن أن يُعرَف ذلك، فهذه أوصافهم:

- **الـمُخْلِصُونَ حَقّاً.**
- **الشِّيعة صِدْقاً.**
- **والدُّعَاةُ إِلَى دِينِ الله عَزَّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْراً.**

حين نتحدَّث عن دُعاة، أيْ أنَّهم يتلبّسون بهذا الوصف في كلِّ أحوالهم، دُعاةٌ صامتين ودُعاةٌ ناطقين، في حالِ أنْ صمتوا هم دُعاة، وفي حال أنْ نطَقوا هم دُعاة، في سرِهم هم دُعاة، وفي علَنِهم هم دُعاة، أَوْلَئِكَ الـمُخْلِصُونَ حَقّاً وَشِيعَتُنا صِدْقاً والدُّعَاةُ إِلَى دِينِ الله عَزَّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْراً.

وإمامنا السجّاد يقول: انْتِظَارُ الفَرَجِ مِن أَعْظَمِ الفَرَجِ، هذا هو انتظارُ الفرج، يا من تسألون عن معنى انتظار إمامنا هذا هو معنى انتظار إمامنا في هذه الرواية المفصّلة، وسأتناول جهاتٍ من مضامينها في الحلقاتِ القادمة إنْ شاء الله.

ولكنّني أذهبُ إلى جِهةٍ لم أكمل الحديث عنها تحدَّثت عنها في الحلقتين الماضيتين، حينَ سألتُ الحسينيين وهم يَدخلون إلى باب حطَّة، نُسلِّمُ على سيد الشهداء في زيارته الرجبيّة الشعبانيّة -**السّلَامُ عَلَيكَ يَا بَابَ حطَّة الَّذي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ من الآمنين**- فكيف دخلنا نحنُ الذين نُسمّي أنفسنا حسينيّون؟ دخلنا مستقبلين أم مستدبرين؟ يُذكِّرنا هذا بحادثة بني إسرائيل، حين دخلوا على أستاههم وهم يسيئون في الحديث إلى مثالِ محمَّدٍ وعليَ الذين نصبهما الله سبحانهُ وتعالى على باب أريحا، على باب حطَّة، فهل دخلنا باب حطَّتنا مُستقبلين أم مستدبرين؟

من خلال ما تقدَّم من بيانات عن الثقافة في الساحة الشيعيّة، وفي الجوَ الحسينيَ تَبيّن أنَّ الثقافةَ مُستدبرةٌ، وقد عرضتُ لكم ما قالهُ سيدُ الأوصياء، وما قالهُ إمامنا الصادق، وما قالهُ إمامنا الرضا، وما قالهُ إمامنا الجواد، وما قالهُ إمام زماننا في زيارة الناحية المقدَّسة، وما ذكرهُ لنا إمامُنا الصادق عن عقيدة الأمويين والعبّاسيين في الربط الـمفصلي الأكيد الوثيق بين عاشوراء والمشروع المهدويّ وأنَّهم ما قتلوا الحسين إلَّا ليقفوا أمام المشروع المهدويّ، هكذا حدَّثنا إمامنا الصادق، بينما الثقافةُ في الساحة الحسينيّة أبعد ما تكون عن هذه المضامين، وحتّى في معنى الثار فقد أشرتُ إشارات موجزة ممّا جاء في الزيارات المرويّة عن إمامنا الصادق وقرأتُها عليكم من أوثق كتبنا (كامل الزِّيارات) وأنَّ الله يَستثيرُ من جميع خلقه للحسين ونحنُ داخلون في ذلك.

الخُلاصَة: **الثَّقافة في السّاحة الحسينيّة ثَقافةٌ مُستدبرة.**

إذاً ماذا نصنع؟ أين نعطي وجوهنا؟

قَد يسأل سائلٌ: هذه الثقافة الـمُستدبرة من أين جاءت؟

إبليس هَدَفهُ الأوّل: إبعادُ الشيعة عن آلِ محمّد، ولقد نَجَح نجاحاً فضيعاً، قد يقول الشيعةُ بأنَّنا نُوالي أهل البيت، تُوالون أهل البيت بالنحو العاطفي، أمّا بالنحو الفكريَ والعقائديّ فإنَّكم تشربون من مكانٍ آخر، تأخذون من العيون الكدرَة ولا تأخذون من العيون الصافية، قد يسأل السائل: من أين جاءت هذه الطامّة؟

تفاصيل الموضوع موجودةٌ في (تفسير إمامنا العسكريّ) وهذا هو السبب الذي جعل إبليس يضخُّ بِكُلِّ ما يتمكَّن أنْ يضخ في أذهان علمائنا فأنكروا هذا التفسير، سأبيّن لكم في الجزء الرابع من برنامج ملفّ الكتاب والعترة أنَّ أخطر كتابٍ في مواجهة مشروع الدجال هو هذا: (تفسير الإمام العسكريّ) إمامنا العسكريّ فَضَح مُخطَّطات

المشروع الدجالي بكلِّ تفاصيله، سندرس هذا التفسير في الجزء الرابع من ملفّ الكتاب والعترة، إنْ بقينا أحياء، سأُبَيِّنُ لكم وسأجعلكم تلمسون ذلك بأيديكم، كيف أنَّ الإمام العسكريّ كشف مُخطَّطات المشروع الدجالي، مخطّطات إبليس في هذا التفسير، سأتعرّضُ إلى جانبٍ من هذه الحقيقة في هذا البرنامج، لكنَّ القضيّة المفصّلة تحتاجُ إلى وقتٍ طويل وإلى حلقاتٍ طويلة سأتركها إلى الجزء الرابع من ملفِّ الكتاب والعترة.

كِتابان في غاية الأهميّة هما من أخطر الكُتب على المشروع الدجالي، ولذلك هذان الكتابان تعرّضا لهجمةٍ من قِبل علماء الشيعة غريبة.

الكتابان: **(كتاب سُليم) و (تفسير الإمام العسكريّ)**

هذان الكتابان هما من أخطر الكتب ومن أهمِّ الكتب، كتابان كشَفَا المشروع الدجالي من أوّله إلى آخره، السقيفة الأولى كشفها كتابُ سُليم، والسقيفة الثانية التي ستحدث في غيبة الإمام كشَفَها تفسير الإمام العسكريّ، سأضع أيديكم على الحقائق في ذلك البرنامج، لا مجالَ الآن للخوض في هذه التفاصيل، ومن هنا يتّضح السرّ في هذه الحملة الشوهاء الشعواء على كتاب سُليم بن قيس وعلى تفسير الإمام العسكريّ، وسأعرض لكم أنَّ هذين الكتابين تعرّضا لنفس الأساليب، ستتعجّبون حين نضع الكتابين على الطاولة وأشرَح لكم وأحلِّل لكم وأفصّل لكم ماذا جرى على هذين الكتابين، ستجدون أنَّ العدوّ الذي واجه هذين الكتابين هو نفسه، وستجدون أنَّ التحريف واحد، نفسُ الأساليب في التحريف، دعوني أطوي كشحاً عن هذا الموضوع، هذا الموضع موضوع كبير وبحاجةٍ إلى حلقاتٍ مفصّلة.

لكنّني أشير إلى شيءٍ موجزٍ ممّا جاء في تفسير إمامنا العسكريّ وبشكلٍ سريع يكون جواباً على السؤال الذي طرحتهُ من أين جاءت هذه الثقافة المُستدبرة في الساحة الحسينيّة؟ فالساحة الحسينيّةُ من المُفترض أنَّها تكون أقرب ما يمكن إلى المشروع المهدويّ، لأنَّ روح المشروع الحسينيّ إمامُ زماننا، مُحرّك المشروع المهدويّ عاشوراء، الوقود والزيتُ الباعثُ على الحركة والنشاط في المشروع المهدويّ يأتي من هناك، من أوداجِ حسينٍ التي شَخبَت على أثباجه، جابر حين جلس على القبر الشريف ونادى يا حسين، حبيبي يا حسين، وكان جابر يُعرَف بأنَّهُ حبيبُ الحُسين، حبيبي يا حسين، ثُمّ قال: حبيبٌ لا يُجيبُ حبيبه وأنّى لك بالجواب وقد شَخبت أوداجك على أثباجك، من تلك الأوداج يأتي الزيتُ الفاطميّ، هو، هو، الذي تحدَّثت عنه سورة النور وآية النور: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ﴾ -هذا النور في روايات أهل البيت هو صاحب الأمر- يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ، هذا النور هنا صاحب الأمر، الزيتُ الذي يُسرِج ذلك السراج الذي يَزهَرَ في بيت الحمد أليس المهديّ في زمانِ غيبته في بيتٍ يسرَجُ ويزهرُ فيهِ سراجُ الحقيقة تُسمّيه الروايات بيتُ الحمد، بيت إمام زماننا في زمان الغيبة بيتُ الحمد، يَزهَرَ فيهِ سراجُ الحقيقة زيتُ ذلك السراج هو من تلكم الشجرة التي لا هي شرقيّة و لا غربيّة، إنَّها الزّيتونَةُ فاطمة، ذلك الزيت هو مُحرّكُ المشروع المهدويّ، من أين ينبع؟ من تلك الأوداج، من ذلك

النحر الذي خاطبني وخاطبكم برواية سيدتنا سُكينة، من هناك جاءت هذه الكلمات: (شيعَتي مَهمَا شَرِبتُم عَذْبَ مَاء فَاذْكُرُوني) يا حسين، يا حُسين، يا حُسين، يا حُسين.

في تفسيرِ إمامنا العسكريّ صلواتُ الله وسلامهُ عليه وهذه الرواية مراراً وكراراً تحدَّثتُ عنها وأسهَبت في القول حولَها في برنامج الكتابُ الناطق، الرواية التي يُقارِن فيها إمامنا الصادقُ بين اليهود والشيعة وكيف أنَّ اليهود اتَّبعوا عُلماءهم وكيف أنَّ الشيعة اتَّبعوا عُلماءَهُم، ثُمّ بعد ذلك يحدِّثنا إمامنا الصادق عن أصناف من عُلماء وَراجع وفُقهاء عند الشيعة، على سبيل المثال هذا صنفٌ من الأصناف: وَكَذَلك عَوَامُّ أُمَّتِنَا -كذلك يعني كما هو حال اليهود، لا أريد أن أقرأ الرواية بكاملها- وَكَذَلك عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا من فُقَهَائِهِم الفِسْقَ الظَّاهر وَالعَصَبِيَّة الشَّدِيدَة وَالتَّكَالُبَ عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا -رُبّما هذه الأوصاف البعيدون عن ساحة العلماء والمراجع لا يتلمّسونها، ولكن هناك شيءٌ ذَكَره إمامُنا الصادق يُمكن حتَّى للبعيدين أنْ يُراقبوا ذلك وأن يتلمّسوه- وَإِهْلَاكَ مَن يَتَعَصَّبُونَ عَلَيه -أيْ أنَّ هؤلاء الفقهاء، هؤلاء المراجع يُهلكون من يتعصّبون عليه لأنَّهُ يخالفهم في رأيه- وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِه مُسْتَحِقّاً وَبِالتَّرَفُّقِ بِالبِرِ وَالإِحْسَان عَلَى مَن تَعَصَّبُوا لَه -يسير في ركابهم- وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالإِهَانَة مُسْتَحِقّاً، هذه الصفة يمكن أن يتلمّسها الإنسان في العلماء والمراجع وذلك من خلال تطبيق قانون الولاء الشخصي، أنا لا أريد أنْ أُطيلَ الكلام كثيراً هنا، ماذا يقول إمامنا الصادق؟ فَمَن قَلَّد من عَوَامِّنَا مِثْلَ هَؤُلَاء الفُقَهَاء، هؤلاء الفقهاء الذين ماذا يفعلون؟ يُهلِكون من يتعصّبون عليه وإنْ كانَ لإصلاح أمرهِ مُستحقّاً، يُهلكونهُ ربّما بقتله، مثلما حدثت حوادث الصراع بين الأصوليين والإخباريين، وسُفكت دماءُ الشيعة وقُتِل المراجع بفتاوى المراجع أنفسهم، فتاوى مراجع النجف من علماء المدرسة الأصوليّة وتحدَّثت عن هذا الموضوع، وما فعلوه من جريمة شنيعة بالمرجع الإخباري الميرزا الإخباري رحمة الله عليه، مراجع النجف وكربلاء والكاظميّة، أو بالتسقيط والتكفير والتفسيق وهذا كثيرٌ في تأريخ العلماء وفي تأريخ المراجع وإلى يومنا هذا، أو بقطع الأرزاق وتشويه السمعة على مستوى العائلة وعلى المستوى الشخصي، وهذا شيءٌ يخافهُ طَلَبَة الحوزة العلمية ويعيشون في هاجسٍ دائمٍ من هذه القضيّة، افترَضوني كاذباً، أنتم تأكَّدوا بأنفُسكم من هذه الحقائق على أرضِ الواقع.

فَمَن قَلَّد من عَوَامِّنَا مِثْلَ هَؤُلَاء الفُقَهَاء فَهُم مِثْلُ اليَهُود الَّذِينَ ذَمّهُم اللهُ تَعَالَى بِالتَّقْلِيد لِفَسَقَة فُقَهَائِهِم -أنا لا أقول الجميع هكذا ولكن هناك صنفٌ من فقهاء الشيعة ومن مراجع التقليد بهذا الوصف- فَأَمّا مَنْ كَانَ مِنْ الفُقَهَاء صَائِناً لِنَفْسه حَافِظاً لِدِينِه مُخَالِفاً لِهَوَاه مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه وَذَلك لَا يَكُون إِلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم، الغريب هنا أنَّ الإمام الصادق حينما يتحدَّث عن المجاميع السيّئة لا يشير إلى أنَّهم يُمثّلون بعض فقهاء الشيعة، فقط حينما تحدَّث عن المجموعة المرضية عندهم قال هؤلاء قلَّة.

نعود إلى ما تقدّم من الرواية -وَكَذَلك عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا من فُقَهَائِهِم الفِسْقَ الظَّاهر- انتبهوا للكلام، لا يتحدَّث الإمام عن عدد قليل، هذا يشير إلى أنَّ الكثيرين يتّصفون بهذه الصفة، لا يعني الجميع، ولكن لأنَّ الإمام ما تحدّث عن قلَّة في العدد، هكذا يقول الإمام: وَكَذَلك عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا من فُقَهَائِهِم الفِسْقَ الظَّاهر وَالعَصَبِيَّة الشَّدِيدَة وَالتَّكَالُب عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا وَإِهْلَاكَ مَن يَتَعَصَّبُونَ عَلَيه وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِه

مُسْتَحقّاً وَبِالتَّرَفُّقِ بِالبِرِّ وَالإِحْسَان عَلَى مَن تَعَصَّبُوا لَه وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالإِهَانَة مُسْتَحقّاً، فَمَن قَلَّد مِنْ عَوَامِنَا مِثْلَ هَؤُلَاء الفُقَهَاء فَهُم مِثْلُ اليَهُود الَّذِينَ ذَمَّهُم اللهُ تَعَالَى بِالتَّقْلِيد لِفَسَقَة فُقَهَائِهِم، لم يتحدَّث الإمام عن قلَّة في عدد هؤلاء الفقهاء، فيبدو أنَّ القضيّة تُشير إلى عدد كثير، مع مُلاحظة أنَّ الإمام جعل هؤلاء كاليهود وفُقهاء اليهود الصالحون فيهم كانوا قلَّة وأقل من القلَّة، الصالحون في فُقهاء اليهود، في أحبار اليهود كانوا قلَّة، هذا هو كلام إمامنا الصادق، أنا قُلت تفسير الإمام العسكريّ ليس في هذه الرواية فقط، على طول الكتاب ما بقي بأيدينا يكشفُ مُخطَّطات المشروع الدجالي في زمان الغيبة، في زمان غيبة إمامنا، اللهُ أعلم ما ضاع من هذا الكتاب أيّ شيء ذُكر فيه اللهُ أعلم، ما ضُيّع من هذا الكتاب أضعاف أضعاف هذا الذي بين أيدينا، وسأتحدَّثُ عن هذه المسألة إنْ شاء الله تعالى إنْ بقينا أحياء.

لكن حينما يتحدَّثُ إمامنا الصادق عن الصالحين يُبيّن أنَّهم قلَّة، فَأَمَّا مَنْ كَانَ من الفُقَهَاء صَائناً لنَفْسه حَافظاً لدِينه مُخَالفاً لهَوَاه مُطيعاً لأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه -والإمام هنا لم يفرض التقليد، قال (**فللعوام**) العوام يستطيعون أن يُقلِّدوا مثل هؤلاء الفقهاء- وَذَلك لَا يَكُون إلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَميعَهُم -بعض يعني قلَّة، أنَّ هذه الصفات المرضية عند أهل البيت تظهر في القلَّة ولذلك الإمام ماذا قال؟ حين تحدَّث عن اليهود وعن الشيعة- وَوَجَبَ عَلَيهِم النَّظَرُ بِأَنْفُسِهِم، يجبُ عليهم أن ينظروا بأنفسهم كي يتأكَّدوا أين هو الحقّ وأين هو الباطل.

ثُمّ بعد ذلك الإمام يتحدَّث عن مجموعة من فقهاء ومراجع الشيعة ممّن ذهبوا مذاهب المخالفين -فَإِنَّ مَن رَكِبَ من القَبَائح وَالفَوَاحش مَرَاكب فَسَقَة فُقَهَاء العَامّة فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُم عَنَّا شَيئاً وَلَا كَرَامَة لَهُم- ولم يَقُل بأنَّ هؤلاء قلَّة بل تحدَّث عن كثرة تأثيرهم، وإنَّما يَكثُر تأثيرهم على الشيعة لأنَّهم كثرة، الإمام هكذا يقول: وَإِنَّمَا كَثُرَ التَّخْليط فيمَا يُتَحَمّل عَنَّا أَهْل البَيت لذَلك لأنَّ الفَسَقَة يَتَحَمّلُونَ عَنَّا -فَسَقة هؤلاء الفقهاء والمراجع- فَهُم يُحَرِّفُونَهُ بِأَسْرِه لجَهْلِهِم وَيَضَعُون الأَشْيَاء عَلَى غَيرِ مَوَاضعهَا وَوُجُوهِهَا لقلَّة مَعْرِفَتِهِم، بحديث أهل البيت، فهم ماذا قال الإمام؟ قد ركبوا مراكب فَسَقة فقهاء العامّة، هُم محشوون بالفكر المخالف لأهل البيت -لقلَّة مَعْرِفَتِهِم وَآخَرِين يَتَعَمَّدُونَ الكَذِبَ عَلَينَا لَيجرّوا من عَرَض الدُّنْيَا مَا هُو زَادُهُم إِلَى نَارِ جَهَنَّم- لكن الجواب عن السؤال أيضاً هو هنا.

الثقافة المُستدبرة لا جاءتنا من المجموعة الأولى، تلك التي تُهلك من تَتعصّب عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً وتترفَّق بالبرِ والإحسان تُدلِّل الأولاد والأصهار والأقرباء وإن كانوا للإذلال والإهانة مستحقّين، المشكلة ما جاءت من هؤلاء.

قطعاً هؤلاء الممدوحون -فَأَمَّا مَنْ كَانَ من الفُقَهَاء صَائناً لنَفْسه- وهم القلَّة -وَذَلك لَا يَكُون إلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَميعَهُم- هؤلاء قلَّة، هؤلاء لا يأتي منهم الضرر.

وهؤلاء الذين ركبوا مراكب فسقة فُقهاء العامّة ربّما يُشخَّصون وعندنا مراجع شيعة شُخِّصوا بشكلٍ عام بأنَّهم يشربون مشارب الوهابية والنواصب.

ولكن الكارثة في هذه المجموعة، هذه المجموعة هي التي ضخَّت هذه الثقافة الـمُستدبرة، وإلَّا هذه المجموعات أين هي؟ الإمام الصادق يتحدَّث عن مجموعة قليلة من الفقهاء المرضيين ويتحدَّث عن مجموعات كثيرة بعيدة عن أهل البيت، بعيدة في أخلاقها وتعاملها، بعيدة في سلوكها، وبعيدة في معتقداتها، أين هؤلاء؟ هؤلاء في المريخ؟!! أين هم هؤلاء؟ هؤلاء هم مصادر الثقافة الحسينية، الثقافة الـمُستدبرة، ما هي بثقافة حسينيّة، الشيعة يسمّونها ثقافةً حسينيّة، هذه ثقافةٌ يزيديّة بل أشر، الإمام يقول هي ألعن من الثقافة اليزيديّة، هذا كلامُ إمامنا الصادق -ومنْهُم- من فقهاء الشيعة، الإمام يتحدَّث هنا عن فقهاء الشيعة، والله ما تحدَّث الإمام في هذه الرواية إلَّا عن أحبار اليهود وعن فقهاء الشيعة، راجعوا الرواية وإقرأوها -ومنْهُم- من فقهاء الشيعة، من هؤلاء الذين ترجع إليهم الشيعة في التقليد -وَمِنْهُم قَومٌ نُصّاب- الإمام يصفهم بأنَّهم قوم نُصّاب، نحن عندنا في روايات أهل البيت هناك مرجئة الشيعة، هناك واقفة الشيعة، هناك نُصّاب الشيعة، هناك دجاجلة الشيعة، الروايات تحدَّثت عن ذلك -**وَمِنْهُم قَومٌ نُصَّاب**- من مراجع التقليد الشيعة -قَومٌ نُصّاب لَا يَقْدرُون عَلَى القَدْح فِينَا- بشكلٍ علَني -يَتَعَلَّمُون بَعضَ علُومنَا الصّحيحَة فَيَتوجّهُون بِه عنْدَ شيعَتنَا وَينْتَقصُون بِنَا عنْدَ نُصّابِنَا- من أمثالهم، من تلامذتهم وحواشيهم وأولادهم وأصهارهم -وَيَنْتَقصُون بِنَا عنْدَ نُصَّابِنَا ثُمّ يُضيفُون إلَيه أضْعَافَهُ- إلى هذا البعض الذي تعلَّموه من علوم أهل البيت الصحيحة -ثُمَّ يُضيفُون إلَيه أضْعَافَهُ وَأضْعَافَ أضْعَافه من الأكَاذيبِ عَلَينَا- هذا الذي أنتم تعلّمتموه واعتبرتموه ثقافةً حسينيةً مخالفةً لمنطقِ آلِ محمّد -ثُمَّ يُضيفُون إلَيه أضْعَافَهُ وَأضْعَافَ أضْعَافه منْ الأكَاذيبِ عَلَينَا- الإمام الحُجّة يقول: (**لَقَد قَتَلُوا بِقَتلك الإسْلَام**) - الإمام الحُجّة يقول: (**لَقَد ظَهَر بَعدَك التَّغيير وَالتَّبديل والإلْحَاد والأبَاطيل**)، الإمام هكذا يقول وعلماؤنا يقولون أنَّ الأُمَّة صَلُح حالها بعد عاشوراء، ماذا تقولون أنتم؟ مع من تذهبون؟ -ثُمّ يُضيفُون إلَيه أضْعَافَه وَأضْعَافَ أضْعَافه منْ الأكَاذيبِ عَلَينَا الَّتي نَحنُ بُراءٌ منهَا فيتقبّلهُ الـمُستسْلمُون من شيعَتنا الـمُسَلّمون عَلى أنَّهُ من عُلومنَا فَضَلُّوا- هؤلاء المراجع -وَأضَلُّوهُم- وأضلوا الشيعة.

إذاً هؤلاء الذين يتعلَّمون بعض علومهم علوم آل محمَّد الصحيحة كما يقول إمامنا الصادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه ويُحدِّثنا بذلك إمامنا العسكريّ في تفسيره الشريف، يُضيفون إلى تلك المعلومات الصحيحة أضعافها وأضعاف أضعافها من الأكاذيب على آل محمّد -يُضيفُون إلَيه أضْعَافَهُ وَأضْعَافَ أضْعَافه من الأكَاذيبِ عَلَينَا الَّتي نَحنُ بُراءٌ منهَا فيتقبّلهُ الـمُسَلّمون من شيعَتنا عَلى أنَّهُ من عُلومنَا فَضَلُّوا وَأضَلُّوهُم وَهُم أضَرّ عَلَى ضُعَفَاء **شيعَتنَا**- كما يقول صادقُ العترة -وَهُم أضَرّ عَلَى ضُعفَاء شيعَتنَا من جَيش يزيد عَلَى الحُسَين بنِ عَلِي وَأصْحَابِه فَإنَّهُم يَسْلبُونَهُم الأرْوَاحَ وَالأمْوَال وَللْمسْلُوبينَ عندَ الله أفْضَل الأحْوَال لمَا لَحقهُم من أعْدَائهِم وَهَؤُلَاء عُلَمَاء السّوء النَّاصبُون- ناصبون هؤلاء -الـمُشَبّهُون بِأنَّهُم لَنَا مُوَالُون- يتظاهرون بأنَّهم لنا موالون -الـمُشَبِّهُون بِأنَّهُم لَنَا مُوَالُون وَلأعْدَائنَا مُعَادُون يُدْخلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَة عَلَى ضُعَفَاء شيعَتنا فَيُضلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْد الـحَقِّ

الـمُصيب- عن الوصول إلى الثقافة المهدويّة الصحيحة، الحقَّ الـمُصيب هو إمامنا، أنت تُسلِّم على إمام زمانك (**السَّلَامُ عَلَى الحَقِّ الجَدِيد وَالعَالِم الَّذي عِلْمُه لَا يَبِيد**) فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْد الـحَقِّ الـمُصيب، من هنا تأتي الثقافةُ الـمُستدبرة في الساحة الحسينيّة ومن هنا أيّها الحسينيّون تدخلون إلى باب حطّة، إلى الباب الحسيني مُستدبرين لا مُستقبلين.

عليكم أنْ تُحضِّروا أجوبةً لهذه الحقيقة، هل دخلتُم مُستدبرين أم مُستقبلين؟ ما الدليل على أنَّكم دخلتم مستقبلين؟ فالثَّقافة الموجودة ثَقافةٌ مُستدبرة في الشعر والنثر وعلى المنبرِ وفي الكتاب وفي كُلِّ مكان، بل إنَّكم تقفون مع تيارات ومرجعيّات وحسينيّات ومؤسّسات واتِّجاهات تُحارب هذه الثقافة التي تُطرَح من هذه القناة أو من أيِّ مصدرٍ آخر وفقاً لذوق محمَّدٍ وآل محمّد، أنتم تقفون مع تلكم الاتِّجاهات التي ترفض هذا الطرح، وإنْ كُنت أعلم أنَّ العديد منكم يقبل هذا الطرح الذي أطرحهُ ولكنَّهُ يُغلِّس فيدخل إلى باب حطَّة مُستدبراً مع الـمُستدبرين، إنَّني أتكلَّم بصراحة، هذه هي الحقيقة التي أعتقدها، ربّما أكون مخطئاً، ربّما أكون مُشتبهاً، ذلك شيءٌ آخر، لكنَّني صادقٌ مع نفسي وصادق معكم في الحديث، إنَّني أتحدَّث من دون موارية ومن دونِ تدليس، أتحدَّثُ بصراحة كاملة، لأنَّني في الحقيقة لا أعبأ بأحد، أعبأ فقط بالحُجّة بن الحسن، لا أعبأ بغيره، لذا تجدونني أتحدَّث وبكلِّ جُرأة وبكلِّ صراحة وبكلِّ وضوح، جُرأتي وصراحتي ووضوحي ما هي بِوراثة جِئت بها من أبي أو جدّي، ولا هي بقوّة أخذتُها واستلهمتها من سُلطة أو حكومة أستَندُ إليها، ولا اعتمدت على أموالٍ أستعينُ بها على هذه الجرأة، جرأتي هذه جرّت علي الويلات مُعتمدي فيها على إمام زماني صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

إذاً الثقافة الـمُستدبرة ليست ثقافةً أمويّةً فقط، هي أسوأ، هي جاءت من مصادر إمامُنا الصادق يقول: وَهُم أَضَرُّ عَلَى ضُعفَاء شِيعَتِنَا من جَيْش يَزِيد عَلَى الحُسَين بنِ عَلِي وَأَصْحَابِه، السؤال هنا يطرح نفسه، أنا لا أريد أنْ أتَّهم أحداً، أقول: إنَّ الإمام الصادق يتحدَّث بهذا اللِّسان ولاحظتُم الإمام ما تحدَّث عن قلَّة، المجموعة الوحيدة التي وصفها بالقلَّة أيّ مجموعة؟ -فَأَمَّا مَنْ كَانَ من الفُقَهَاء صَائناً لنَفْسه حَافظاً لدينه مُخَالفاً لهَوَاه مُطيعاً لأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه- الإمام أعطى للشيعة إجازة، يبدو أنَّ هؤلاء ليسوا محبوبين لذلك الإمام أعطى للشيعة، من أدرك منكم هؤلاء أعطاهم إجازة، يمكنكم أنْ تُقلدوهم، أمّا البقيّة يبدو أنَّ الشيعة تركض وراء هؤلاء، الرواية واضحة، أنتم إقرأوها، لا شأنَ لكم بي، ولكن استعينوا بهذه الفلاشات السريعة التي أذكرها ودقِّقوا، هل أنا مُنصفٌ في كلامي هذا أو لا؟ الإمام هذه المجموعة فقط التي قال عنها قليلة، فَأَمَّا مَنْ كَانَ من الفُقَهَاء صَائناً لنَفْسه حَافظاً لدينه مُخَالفاً لهَوَاه مُطيعاً لأَمْرِ مَوْلَاه -إذا سمعتم من البعض (فعلى العوام) هذا تحريف، النص الأصلي- فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه -ثُمّ قال- وَذَلك لَا يَكُون إِلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم -الإمام تحدَّث عن قلَّة مرضية، ومع ذلك يبدو من لَحنِ الكلام أنَّ هذه القلَّة المرضية عند أهل البيت غير مرضية عند الشيعة، لذلك أجاز للشيعة، من منكم اعتقد بها فهو قد أجاز لهم أن يرجعوا إليهم، أمّا البقيّة الشيعة قد تمسّكوا بهم، لذلك الإمام يقول: فيتقبّله الـمُسلِّمون من شِيعَتِنا عَلى أَنَّه من عُلَومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم، يتعلَّمون

بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا، ثمّ يقول: هؤلاء أضرّ على ضعفاء شيعتننا من جيش يزيد على الحسين بن عليَ وأصحابه، لماذا؟ فضلّوا وأضلّوهم- فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْدِ الحَقِّ المُصيب.

والدليل الواضح على أنَّ هؤلاء هم الكثرة ما يأتي في آخر الرواية، الإمام بعد أن يُبيّن هذه الحقائق يقول: لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِمَ الله من قَلْبِه من هَؤُلَاءِ العَوامّ -إذا كان هناك بعض هؤلاء العوام ماذا يدور في قلبه؟ لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِمَ الله من قَلْبِه من هَؤُلَاءِ العَوامّ -هؤلاء العوامّ الذين ضَلُّوا وأضلَّهم هؤلاء الفقهاء والمراجع- لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِمَ الله من قَلْبِه من هَؤُلَاءِ العَوامّ أَنَّهُ لَا يُرِيد إِلَّا صِيَانَة دينه وَتَعْظِيمَ وَلِيه لَم يَتْرُكْهُ فِي يَد هَذَا المُلَبِّس الكَافِر -في يد هذا الملبس يعني المرجع الشيعي، الإمام يُسمّيه مُلبّس، يُسمّيه كافر- لَم يَتْرُكْهُ فِي يَد هَذَا المُلَبِّس الكَافِر وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً -يعني فقيهاً مؤمناً- يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَاب، إلى آخر الرواية، لحن الرواية ولكنَّهُ يُقيّض لهُ مؤمناً يعني ليس معروفاً، ليس قد أقبل الناس عليه، ألا تُلاحظون ذلك؟ أنتم ماذا تفهمون؟ لا تعبأوا بقولي، ماذا تفهمون من هذا الكلام؟ من هذا اللحن ماذا تفهمون؟ هناك قِلَّةٌ تنجو، وهذه القلّة ترجع لأولئك القلّة من الفُقهاء، ماذا تقرأون؟ هذه صورةٌ من المخطَّط الدجالي في زمان الغيبة الكبرى، هذه صورة، الكلام طويل، تفسير الإمام العسكريّ يتحدَّث عن هذه المضامين ولكن مع الأسف هذا التفسير حُرّف وعُلِس ومع ذلك بَقِيت بَقيّة نستطيع أنْ نَستكشف من خلالها الحقائق.

وقت البرنامج انتهى، بَقيّة الحديث تأتينا يوم غد إنْ شاء الله تعالى..

البرنامج هُو هو متى تراك عيني.. بقيّة الله؟!

متى تراك عيني وكُلّ هذا موجود في الواقع الشيعي متى تراك عيني؟!

متى تراك عيني.. بقيّة الله؟!

يا من عُيُوني وعيون كلّ أهلي وأحبّتي وأهلِ أنسي فِداءٌ لِتراب حافِر جوادك يا قائم آل مُحَمَّد..

أسّألُكُم الدَّعَاء جَميعاً في أمَانِ الله..

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هـي وهـذا المطبـوع لا يخلـو مـن أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنـامج بصـورة الفيـديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

الـمُتابَعة

القمر

1437هـ

2016 م

بَرْنَامَج مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيّة اللّه؟! متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر
www.alqamar.tv